* محمد بن محمود بن محمد ، ويقال : محمود بن محمد بن محمود جار الله النيسابورى [١] .

* محمد بن محمود بن محمد النيسابورى جار الله - تقدم فى الجيم . ويقال كان اسمه محمودًا - فَتَسَمَّى محمدًا [٢] .

٢١٧ - محمد بن مَسْرُوق بن مَعْدَان بن المَرْزُبَان بن النُّعمان بن زيد [٣] بن شرحبيل بن يزيد بن امرىء القيس بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندى الكوفى الأصل نزيل مصر يكنى أبا عبد الرحمن -حنفى المذهب .

روى عن عبد الله بن الوليد الرصافى ، والوليد بن جميع ، وإسحاق بن الفرات ، **وسفيان الثورى ، وأبى جناب** الكلبى ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، وأبى معشر ، وشيبان بن عبد الرحمن ، ومهدى بن ميمون .

روى عنه عبد الله بن وهب ، وإسحاق بن الفرات ، وسعيد بن أبى مريم ، وسليمان بن عبد الرحمن ، ومحمد بن خليل بن حماد البلاطى ، وهشام بن عمار ، وموسى بن عبد الرحمن المسروقى - وهو ابن ابنه ، وسعيد بن عفير ، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وغيرهم وقع لنا حديثه فى فوائد تمام .

قال سعيد بن عمرو البرذعى : سألت أبا زرعة عن محمد بن مسروق القاضى

---

(١) أمام هذا فى حاشية الأصل « كتبه المؤلف هنا بعد أن قدمه فى محمد بن عبد الله بن محمود ، فجمعتهما هناك » .

وفى متن الفيضية « محمد بن محمود بن محمد ، ويقال : محمود بن محمد بن محمود جار الله النيسابورى . كتبه هنا بعد أن تقدم فى محمد بن عبد الله بن محمود ، فيحرر . وقد كتبت نص ماكتبه هناك . ثم قال هنا أيضا : محمد بن محمود بن محمد النيسابورى ، جار الله - تقدم فى الجيم . وكان اسمه محمودًا فتسمَّى محمدًا » .

(٢) كذا ذكره المؤلف هنا مرتين . ثم قال فى الثانية : تقدم فى الجيم هذا والذى تقدم فى الجيم هو لقبه فقط ، ونص كلامه هناك « جار الله النيسابورى ، هو محمد بن عبد الله بن محمد - يأتى فى حرف الميم » ولم يزد على ذلك . وكيفما كان الأمر فقد ترجم المؤلف لجار الله هنا برقم ٢٠١ ، باسم : محمد بن عبد الله بن محمود .

٢١٧ - أخباره فى : فتوح مصر ٢٧٣ ، والولاة والقضاة ٣٨٨ ، والمغرب فى حلى المغرب ٣٥٤ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١١/٢٣ ، والوافى بالوفيات ٢١/٥ ، والجواهر المضيئة ٣/ ٣٦٨ ، والمقفى ٢٣٢/٧ ، ولسان الميزان ٣٧٩/٥ .

(٣) كذا فى الأصل ، وهو يوافق مافى مختصر تاريخ دمشق والمقفى . وفى الفيضية والتلخيص والمغرب فى حلى المغرب « يزيد » .

فقال : شيخ حدّث عن الوليد بن جميع عن أبى الطفيل عن سعيد بن زيد بحديث أوهم فيه قلت : فما صوابه ؟ قال : حدثنا أبو نعيم قال حدثنا الوليد حدثنى من سمع سعيد ابن زيد .

وقال ابن يونس : قدم على القضاء بعد المفضل بن فضالة سنة سبع وسبعين ، وذلك لخمس خلون من صفر ، وخرج عنها فى سنة أربع وثمانين [ومائة] واستناب إسحاق بن الفرات ، ثم ورد الأمر بعزله فى سنة خمس وثمانين .

ثم أسند من طريق ابن عُفَيْر قال : قدم علينا محمد بن مسروق الكندى على القضاء وكان متجبرًا فأعدى على العمال وأنصف منهم ولحق جماعة البلد منه استخفاف . ثم ذكر قصته مع أمير مصر وامتناعه عن حضور مجلسه .

وذكر أبو عُمر فى كتاب الموالى عن ابن وَزِير قال : كان عبد الله بن محمد بن حكيم من أشراف الموالى ومن سُراتهم وذوى الجاه ، وكان مقبولا عند غوث والمفضل وغيرهما من القضاة ، فشهد عند محمد بن مسروق فأوقفه فقال له : لِمَ أوقفت شهادتى ؟ فقال : شهد عندى رجلان أنك طربت على غناء جارية عمرو بن يسار وهى تغنى ! .

ولما التقينا عند أسفل واضم ... وأيقَن قلبى أنها أم جعفر
أتتنى تزياها الصَّبا منذ نسمت [1] ... أفانين من مِسْك ذَكىّ وعَنْبَرِ

قال : صدقا أصلحك الله امرأته الطلاق إن كان غنّى بذلك غير امرأته وهى الطلاق إن لم تكن كنيتها أم جعفر . فقال ابن مسروق : فإنهما شهدا عندى [أيضا] [2] أنك طربتَ وصفَّقتَ بيديك حين غَنَّت :

يوم اللّوَى أبكاك نوح حمامةٍ ... هَتُوف الضحى بالنوح ظلت تفَجَّعُ
فادرى ولا نبكى وتبكى ومادرت ... بعولتها عند البُكى كيف تصنع

فقال : صدقا أصلحك الله ولم أدر إلا الخير . قال : فإنا لا نقبل شهادة من فيه هذه الأريحية عند السماع فإن السماع ليُثمل كما يثمل الشراب ، انصرف راشدا. فقال : السلام عليك . فلما ولى العمرى بعث إليه يقول : أخبرنى ماقال لك ذاك الجافى .

---

(١) كذا بحاشية الكندى ص ٣٨٩ وهو ينقل عن رفع الإصر . وفى الأصل ، ف « أتتنى برياها الصبا قد تسلمت » .

(٢) من التلخيص .

فأخبره فقال له العمرى : نحن نقبل شهادتك . قال بعض من سمع هذه القصة : ليس بالجافى من حفظ تلك الأبيات .

قال أبو عمر الكندى : لما ولى محمد بن مسروق تشدّد فى الحكم وأعدى على العمال وأنصف منهم وباعد الخصوم وأظهر التكبر على الأمراء وكانت القضاة يحضرون مجالس الأمراء . فلما قدم ابن مسروق أرسل إليه الأمير عبد الله بن المسيب يأمره بالحضور فقال . لو كنت تقدمتُ إليك فى هذا لفعلت بك وفعلت ياكذا وكذا . فانقطع ذلك عن القضاة من يومئذ [١] .

واتخذ قوما للشهادة ورسمهم بها وأوقف شهادة غيرهم فوثبوا به ووثب بهم وشتموه وشتمهم وتولع بأشرافهم حتى خوصم إليه هاشم بن حُدَيج فقال له : إنما أنت من السَّكون ولست من الملوك . فقال : ليس لهذا حضرنا والله لاحضرت لك مجلسا أبدا ، ومن تظلم إليك منى فأعده علىّ واقض له فى مالى مايَدّعيه بالغا مابلغ [٢] .

وكانت أموال اليتامى والأوقاف والغائبين تحمل إلى بيت المال من عهد المنصور ، فلما ولى محمد بن مسروق تحامل على أهل مصر شاعوا عنه أنه يريد أن يحمل مافى بيت المال من هذه الأموال إلى الخليفة فقام أبو إسحاق الحوفى وكان مثريا [٣] فنادى فى المسجد الجامع يدعو على محمد بن مسروق فأمر بإحضاره وناله بمكروه فازداد عند أهل البلد مقتا [٤] .

وكان هارون بن سليم بن عياض يتكلم مع طائفة معه فى العصبية فأرسل إليه محمد بن مسروق فقال مايؤمنك [٥] أن أكتب [فيك] إلى أمير المؤمنين بما تضرب به بين الناس فلم يرجع . فأخذ جمعا من جلسائه فضربهم وطوَّف بهم [٦] .

وقال يونس بن عبد الأعلى : لما تفاقم الأمر بين ابن مسروق وبين أهل مصر وقف على باب المقصورة ونادى بأعلى صوته : أين أصحاب الأكسِية العسَليَّة ؟ أين بنو البغايا ؟ لم لا يتكلم متكلمّهم بما شاء حتى يرى ويسمع ؟ فما أجابه أحد بكلمة [٧] .

---

(١) الخبر فى الكندى ٣٨٨ .
(٢) الخبر عند الكندى فى الولاة والقضاة ٣٨٩ .
(٣) كذا فى الأصل والفيضية . ولدى الكندى الذى ينقل عنه المصنف « وكان متقربا » وبهامشه « ولعله متقرئا »
(٤) الخبر عند الكندى ٣٩٠ .
(٥) كذا لدى الكندى الذى ينقل عنه المصنف . ومكانه فى الأصل كلمة غير واضحة .
(٦) الخبر عند الكندى ٣٩١ ومابين حاصرتين منه .
(٧) الخبر فى الولاة والقضاة ٣٩٠ .

وقال يحيى بن بكير : ماكان بأحكام محمد بن مسروق بأس إلا أنه كان من أعظم الناس تكبُّرًا [١] .

وقال الحارث بن مسكين : كان محمد بن مسروق يُذلّ الجبارين فما فضحه إلا ابنه يعنى أن ابنه لما قدم عليه صار يأتي إلى من عنده مال من الودائع فيقول : أعطِنيه حتى أتّجر فيه فآخذ الفضل وأعيد لك الأصل ! فتلف على يديه شيء كثير[٢] .

ولم يكُن للقضاة قِمَطْر [فيما مضى] وإنما كان الكاتب يحضر ومعه الكتب فى المنديل فاتخذ محمد بن مسروق القمطر فهو أول من اتخذه بمصر ، وكان يختمه فيودع فإذا جلس أحضر عنده [٣] .

وكان يروح من داره ماشيا إلى المسجد . وخوصم إليه وكيل زُبيدة فأمر بإحضاره فجلس مع خصمه متربِّعا فأقامه وأمر به فَبُطِح وضُرب عَشر درر [٤] .

قال أبو عمر : اسم هذا الوكيل عبد الرحمن وكان مولى زبيدة فأرسل إلى زبيدة يشكوه . وشدد على عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى فخافه ، فشخص إلى الرقة فشكاه للرشيد ورفده القرشيون فلم يزل حتى أمر أبو البَخْتَرِىّ بعزله فبلغه ذلك فخرج عن مصر قبل أن يقدم الذى ولى أبو البخترى عوضه واستخلف إسحاق بن الفرات ويقال إنه مات بعد أن رجع إلى العراق [٥] .

* **محمد بن مَعْبد – تقدم فى محمد بن على بن مَعْبد** [٦] .

٢١٨ – محمد بن مُكْنِف [٧] بن عَبّاد الكوفى قدم مصر وكان يَنْزِل عند دار أبى عون . أذن له كيدر أمير مصر لما عزل المعتصم عيسى بن المنكدر وسجنه ثم حوله إلى العراق ، وبقيت مصر بغير قاض ، فأذن كيدر لمحمد فى الحكم بين الناس ، فكان

---

(١) الولاة والقضاة ٣٩٠ .

(٢) الولاة والقضاة ٣٩١ .

(٣) الخبر فى الولاة والقضاة ٣٩١ – ٣٩٢ ومابين حاصرتين منه .

(٤) الولاة والقضاة ٣٩٢ .

(٥) الولاة والقضاة ٣٩٢ .

(٦) مرت ترجمته تحت رقم ٢١٠ .

٢١٨ – أخباره فى : الولاة والقضاة ٤٤١ ، والتلخيص ورقة ٩٩ .

(٧) كذا فى الأصل والتلخيص . وفى الكندى « محمد بن عباد بن مكنف » .